مؤشرات الحكم الأموي والعلوي

في (هاشميات) الكميت الأسدي

المدرس الدكتور
ناهيد نصيحت

الأستاذ المساعد الدكتور
صادق آئينه وند

جمهورية ايران الإسلامية ـ جامعة تربيت مدرس

مؤشرات الحكم الأموي والعلوي في ((هاشميات)) الكميت الأسدي

المدرس الدكتور ناهيد نصيحت
الأستاذ المساعد الدكتور صادق آئينه وند
جمهورية ايران الإسلامية ـ جامعة تربيت مدرس

المقدمة:

الحكومة هي الإدارة، القيادة والسيادة مع القوة، وسلطةٌ لتنفيذ المهام وشؤون الدولة وإجراءاتها وتحقيقها[١]، ومفهومها لغةً يعني النشاط أو عملية الإدارة. يعتقد جان جاك روسو أن الحكومة مجموعة وسيطة انشئت من إجل إقامة العلاقة بين الحاكم ورعاياه وتتضمن القواعد المسئولة عن توفير الحريات السياسية والمدنية[٢]. والحكومة السائدة مجموعة منظمة من الأشخاص الذين لديهم السلطة الشرعية وباتخاذ القرار وتنفيده تحمي وتدعم المجتمع وتقدمه[٣]. يعني أنهم ينظمون ويديرون المجتمع بالقواعد والمبادئ. وفي الواقع أن الحكومة وعلاقتها بالناس التي ترتبط بها المسائل الأخرى في الحياة من الفكرة إلى أفعال الإنسان وأقواله ارتباطاً وثيقاً، تعدّ من المفاهيم الأساسية والقضايا الرئيسية للإنسان، الإجتماع، السياسة والحياة السياسية. لأنّ الحكومة هي مؤسسة إنسانية بالدرجة الأولى واجتماعية بالدرجة الثانية؛ فالحكومة ضرورة حيوية وحتمية للبشر[٤]. بعبارة أخرى، هي أداة لإصلاح الدين وشؤون الناس الدنيوية. لكن مع الأسف، بعض الحكام يرون الحكومة وسيلة لتحقيق مطالبهم المادية والدنيوية، ولايهتمّون بأن وجود الناس عنصرٌ رئيسيٌ لكيانهم، وأنّهم عمال للناس وخدام لهم.

يوجد في العالم الإسلامي، مفكرين وشعراء يهتمون بالحكومة والسياسة ولا يزالون يفحصون أعمال الحكام وسلوكهم بالدقة ويتحدثون ويكشفون عن المؤشرات والمعايير التي يجدونها في حكومتهم القائمة؛ منهم الكميت الأسدي الذي ظهر نتيجة لأفكار عصره السياسية والاجتماعية وكذلك التشيع العلوي، وكان ذلك الوضع مركز الإبداعات للشاعر.

الحكم الأموي والعلوي من الموضوعات التي صورها الكميت. إذ يعتبر شرح الحكومة وسياسات الحكام وتبيينها في الأدب من الموضوعات الهامة والمؤثرة في مجموعة البحوث

الأدبية وأيضاً هو مهمة الأدب. وله دور هام في معرفة الناس للدولة وتنبيههم، كذلك تغيير مناهجها وسياساتها الحكومية وتقدم المجتمع؛ لأن الأعمال الأدبية تعكس التغييرات والتطورات التي تحدث في عصر الأديب. وبهذا ينفذ الشاعر رسالته الإجتماعية والسياسية ويوفر الخلفية للتغيير.

هذه المقالة تهدف إلى تبيين نظرة الكميت وتعالج البحث حتى تحصل على معرفة حكم الأمويين والعلويين في الهاشميات. لهذا، ومن خلال تحليل الهاشميات، نسعى أن نجيب على هذا السؤال: كيف تجلت مؤشرات حكم الأمويين والعلويين من وجهة نظر الشاعر الشيعي المعاصر للدولة الأموية؛ وما هي ميزات الحكومتين في شعره. من هنا، كان البحث محاولة لإبراز صورة الحكومة من خلال الوقوف عند المؤشرات والخصائص التي بدت في مواقف الشاعر. وتظهر نتايج البحث أن وجهة نظر الأمويين إلى الحكومة هي وجهة ورؤية على أساس الدنيا وسياستهم على محور المطالبات المادية، البدعة في الدين وتحريف الأحكام الإلهية، تجاهل السيرة النبوية، التكلف على الناس والصراع مع الحق. تلك الفئة التي ليس لها دور في توجيه الناس وهدايتهم؛ في حين أن نظرة الإمام علي عليه السلام إلى الحكومة، نظرة دينية وديمقراطية. فقد وضع سياسات الحكومة على محور الاسلام، القرآن وأحكامه، السنة النبوية، الحق، العدل، القانون والاهتمام بالحقوق الإجتماعية، حتى يحصل على التحولات الرئيسية التي قَبِلَ الحكومة لأجلها.

ما تُعنى به هذه الدراسة هي الأبيات التي نظمها الشاعر في قصائده ((الهاشميات)) حول حكم الأمويين والعلويين (استناداً إلى نسخة شرح هاشميات الكميت لأبي رياش تحقيق داود سلّوم ونوري حمودي القيسي). وقد تضمن البحث عددا من المحاور وهي: علاقة الحكومة بالناس ومكانتها بينهم، دور الحاكم في هداية الناس، الحق من وجهة نظر الحاكم، إساءة استعمال الدين والتحريف والبدعة فيه، حب الدنيا بين الحكام وسجاياهم الخلقية.

في البدء تم تحليل الأبيات في الشعر الأموي بسبب كثرتها بالمقارنة مع الشعر العلوي، ثم حللنا الأبيات حول الحكم العلوي. وفي بعض المواضع استفدنا من عبارات نهج البلاغة وقارنّاها بالأبيات.

خلفية البحث:

إن النص الشعري للكميت تركة موروثة للباحثين والدارسين ينهلون منها ما شاءوا. لذا

توجد عدة دراسات وبحوث علمية حول شعر الكميت، كذلك رسائل جامعية ومقالات؛ ومن أهم الرسائل التي عثرنا عليها في هذا المجال: ((ترجمه، شرح وتحليل هاشميات كميت ابن زيد اسدي))، أطروحة دكتوراه ١٣٩٠، جامعة طهران، مجيد محمدي. قام المؤلف فيها بشرح الهاشميات واستخرج المضامين المختلفة منها؛ كذلك رسالة ماجستير لفاطمة رضايى ((احتجاج مبتني بر شريعت در شعر كميت بن زيد اسدي ودعبل بن علي خزاعي)) (الاحتجاج المبني على الشريعة في شعر الكميت بن زيد الأسدي ودعبل بن علي خزاعي)، جامعة سيستان وبلوجستان، ١٣٩٠؛ كما قام عباس علي نقره بدراسة شعر الكميت في رسالته للماجستير والتي تحمل عنوان ((بررسي شرح احوال وآثار كميت بن زيد اسدي))، جامعة تربيت مدرس، ١٣٦٧؛ كذلك بحث مجيد صالح بك في شعر الكميت وذلك قي رسالته للماجستير التي بعنوان ((كميت بن زيد اسدي همراه با شرح گزيده‌اي از هاشميات)) (الكميت بن زيد الأسدي مع شرح منتخب من هاشمياته) جامعة اصفهان، ١٣٧١.

ومن المقالات القيّمة حول الكميت: ((الرمز الديني المصطلح بين علم الاجتماع الديني والشعر الشيعي (شعر الكميت بن زيد والسيد الحميري نموذجاً): صادق آيينه‌وند، كبرى روشنفكر، زهره ناعمي. مجلة العلوم الإنسانية الدولية، ٢٠٠٩، العدد ١٦ (٣). ((ديدگاه-هاى سياسي مذهبي كميت در هاشميات وانديشه‌ي ناقدان)) (الرؤية السياسية المذهبية للكميت في الهاشميات وفكر النقاد) محمدحسن فؤاديان ومجيد محمدي؛ مجلة نقد وادبيات تطبيقي١٣٩٠، العدد١، سنة١. ((هاشميات، جهادي از جنس قلم)) (الهاشميات الجهادية من نوع القلم) محمدحسن فؤاديان ومجيد محمدي، مجلة ادب عربي، سنة٣، العدد٣، ١٣٩٠. ((تبلور وي‌ژگي‌هاي حكومت عدالت‌محور علوي در شعر معاصر عربي)) (تبلور خصائص حكومة العدالة العلوية في الشعر العربي المعاصر) مصطفى شيروي خوزاني، محمودرضا توكلي محمدي، مجلة پژوهشنامه نهج‌البلاغة، سنة١، العدد١، ١٣٩٢، حيث تطرق المؤلف فيها إلى منهج حكم الإمام والقضايا المتعلقة به في ديوان بعض الشعراء العرب المعاصرين من الشيعة وأهل السنة وكذلك المسيحيين. ((الحكومة الإسلامية من منظور الشاعر الكميت بن زيد)) محمد علي آذرشب، رسالة التقريب، العدد ١٦، ١٣٧٦. أشار المؤلف فيها إلى أهمية الشعر في كشف الحقيقة ومكانة الكميت السياسية والعقائدية وموقفه تجاه السلطة الحاكمة، وقام بشرح الأبيات المرتبطة بالحكومة الإسلامية وصفات الحاكم الصالح وحكام السوء باختصار.

لكن هذه البحوث والدراسات القيمة لم ترتبط ارتباطاً وثيقا بدراستنا هذه، ولم تتطرق إلى الحكم الأموي والعلوي ومؤشراتهما في الهاشميات؛ لأنّ الحكومة تعتبر من الموضوعات الهامة، فقد تعرض قسم كبير من الشعراء والأدباء إليها. من هنا بدت لنا ضرور ة البحث في هذا الموضوع. ولهذا نحاول في هذه الدراسة أن نتطرق للحكومتين والنظامين السياسيين الذين تشكلا بقيادة الإمام علي والأمويين الذين أداروا المجتمع الإسلامي في عصرهم. ثم قارنّاها على أساس السلوك السياسي والمؤشرات التي كتبها الشاعر في قصائده الهاشميات.

الكميت بن زيد الأسدي:

((هو الكميت بن زيد بن اخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن الحرث بن عامر بن دويبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد، كوفي (٦٠ ـ ١٢٦ هـ.ق) من شعراء مضر والمتعصبين للقحطانية، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها وأنسابها[٥]. فالشعر عنده لم يعد يعبر عن الشعور فحسب بل أصبح يعبر أيضا عن الفكر وأصبح يشفع بكل ما وصل إليه العقل العربي في هذا العصر من قدرة على الجدل والإقناع. دافع بها عن حق الهاشميين من خلال ثلاثة موضوعات: ١. مدح بني‌هاشم، ٢. هجاء بني-أمية، ٣. الموازنة بين عدل الأئمة وجور خلفاء الأمويين[٦]. كذلك أبرز شعراء الهاشميين في الدولة الأموية وأغزرهم شعرا وأشدهم تفانيا في حب آل النبي[٧].

لشعره فوائد علمية، تاريخية ولغوية كثيرة والفوائد والنوادر التي تجلب اهتمام المعجميين واللغويين والنحويين وعلماء الأنساب وتجعلهم يستمتعون به[٨].

يرسم الكميت المجتمع التاريخي والسياسي من خلال هاشمياته رسماً بحيث يمكن للقارئ أن يرجع إليها لمعرفة ذلك المجتمع وقيمه الاجتماعية، لأنّ ذلك التصوير الشعري يكفيه ويغنيه[٩].

هاشمياته هي مجموعة من القصائد الطويلة قالها الشاعر في مدح الرسول وفضل أهل البيت وأحقيتهم بالخلافة[١٠] ويدعو فيها المسلمين لموالاة آل النبي الهاشميين والثورة على الحكم الأموي القائم، في حقبة من الزمن عرفت الإعداد لهذه الثورة، ومثّل الكميت في فترة من الفترات دور داعية من دعاتها المبارزين[١١]. وهذا يُعد نوعاً جديداً من الشعر

يتحدث فيه عن قضية سياسية اجتماعية كبرى، وهو نوع لم يعرفه الشعر العربي من قبل؛ إذ كان الشاعر يعرض للقضية التي تهمه في بيت أو عدة أبيات، أما الكميت فانصرف إلى القضية نفسها يعرض، يكشف ويجادل ليصل إلى الاقتناع بنظريته في الحكم؛ والتي تقتضي الخروج بغية إقامة النظام الشرعي العادل(١٢).

من هذا المنطلق، صور حكم بني‌مروان أبشع تصوير، فألهب بشعره النفوس وأيقظها من غفلتها حتى هبت للثورة عليه وانتهي بها الأمر إلى تقويض ذلك الحكم الظالم وإقامة الدولة العباسية(١٣). لأنّ الكميت قد عرف أن هذا النوع من الأدب أقوى سلاح وأمضه على الدولة الحاكمة(١٤). فهو يصور العصر الذي كان بنوأمية قد سيطروا عليه بصورة قاسية وعنيفة. ففي ذلك الوقت كان الناس بعيدين عن حقيقة الإسلام والمبادئ والتعاليم الإسلامية، ونتيجة لذلك أصبح فارغاً من المضامين العقائدية والإيمانية؛ فقد انهارت القيم الأخلاقية وسادت الرذائل التي حلت محل القيم والمبادئ السامية.

١. مؤشرات الحكم الأموي والعلوي في ((هاشميات)) الكميت.

في القسم الرئيسي من هذه الدراسة بحثنا عن ميزات الحكومتين في الهاشميات. ثم قارنا بينها بعد التأمل، وعندما توصلنا إلى النتائج قسمناها إلى سبعة محاور: علاقة الحكومة بالناس وأهميتهم ومكانتهم في الحكومة، مكانة الحكومة بين الناس، دور الحاكم في هداية الناس، الحق في نظرة الحاكم، إساءة استعمال الدين والتحريف والبدعة فيه، حب الدنيا بين الحكام وسجايا الحاكم الخلقية:

١. ١. علاقة الحكومة بالناس واهميتهم ومكانتهم في الحكومة

يتحدث الإمام علي عليه السلام في خطب عديدة عن الظلم والفساد ومسخ القيم وتحولها على يد الأمويين. فقد كان يرى الإمام أن فتنة بني أمية هي أخوف الفتن، ويحذر الناس من هذه الفتنة وبلاءها، البلاء الذي يصيب من أبصر في الفتنة ويخطئ من عمي عنها، إلا أنّ الله يفرجها عنهم: ((أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ فَإِنَّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ عَمَّتْ خُطَّتُهَا وخُصَّتْ بَلِيَّتُهَا وأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وأَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا وايْمُ اللَّهِ لَتَجِدُنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سَوْءٍ بَعْدِي... ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفاً ويَسُوقُهُمْ عُنْفاً...(١٥)).

يبين الكميت هذا المضمون في شعره حينما يرى الانتهاكات من جانب الأمويين ويعرّفهم بأنّهم قاتلي الأئمة الكرام، الإمام علي والحسن والحسين عليهم السلام ويقارن عدل آل الرسول وكرامتهم مع الحكم الأموي الظالم، الطاغي والمجحف من باب ((تعرف الأشياء بأضدادها))[١٦]. ويشير في الهاشمية الأولى في مقارنةٍ سياسيةٍ إلي أنّ السياسيين الهاشميين متعهّدون، ويكرمون الناس ويحترمونهم. ومن هنا يسخر الشاعر من الحكام الأمويين الذين لايفرقون بين الناس والأنعام بل يرونهم سواء، خاصة عندما يذكر الشاعر الحكام الأمويين (عبدالملك وبنيه) وذلك بنوع من الجرأة والجسارة ويعدهم نموذج السياسيين **غير العادلين ولاذوي الكفاءة** الذين يخفضون درجة الإنسان إلى درجة أسفل من الحيوان:

ساسةٌ لا كمَن يرَى رِعيةَ النا ... سِ سواءً ورِعيةَ الأنعامِ

لا كعبدِ المَليك أو كوَليد ... أو سليمانَ بعدُ أو كهشامِ[١٧]

بما أنّ الكميت معاصر لهشام بن عبدالملك، فهو يعتبره والمغتصبين الأمويين كراعٍ يرى الناس مثل الغنم؛ الراعي الذي يرعى القطيع في الليالي المظلمة؛ نظرتهم إلى الناس ومعاملتهم كمعاملة الغنم وليس في حكمهم عدل أو مساواة، فهم يبحثون عن ملذاتهم ويستغلون السلطة لمصالحهم الشخصية. هذه الصورة ((توضح سياسة بني أمية وهي الصورة الظالمة القاسية التي ترى الناس كالأنعام يجزون صوفها ويذبحونها ويتعاملون معها بلارحمة ولاعدالة))[١٨]:

رأيه فيهم كرأي ذَوي الثُلَةِ ... في الثائِجاتِ جنحَ الظَلامِ

جَزُّ ذِي الصوفِ وانتقاءٌ ... لِذي المُخَّةِ وانعَقَ ودَعدَعاً بِالبَهامِ[١٩]

اللطف أو اللين بالنسبة للناس هي واحدة من أهم مؤشرات الحكومة، والإمام كالحاكم، في إدارة مسئوليته لن يرضى أبدا أن يظلم إنساناً أو حتى نملة. قال الإمام: ((واللَّه لَأَنْ أَبِيتَ على حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّداً وأُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّداً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ ورَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضِ الْعِبَادِ وغَاصِباً لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ... واللَّهِ لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا على أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ...[٢٠])).

لكن على خلاف ذلك، كان **الاضطهاد والعنف** من أهم مؤشرات الدولة الأموية ويتجلى في قصائد الكميت كلها، حيث يشبه الشاعر هشام بن عبدالملك وخالد القسري والي العراق، مع الجرأة والجسارة بالذئب والضبع الذي يتمادى في الظلم ويقوم بافتراس

الناس. كما أنهم يعلمون أولادهم اضطهاد الناس الذين ليس لهم زعيم أو وليّ. أيضا يعتبر الكميت ظلم الحاكم للناس كافتراس الأسد الغضب، وفي المقابل فإنّه في مواجهته للعدو ودفاعه عن الأمة كمثل نعامة عاجزة لا تستطيع عمل شيئاً:

لنـا راعيـا سَـوءٍ مُضـيعان منـهما ... أبوجَعدَةَ العَادِي وعرفاءَ جَيألُ[٢١]

أتـت غَنَمـاً ضَـاعَت وغَـاب رُعاؤُهـا ... لَهـا فُرعُـل فِيهـا شَـريك وفُرعُـلُ[٢٢]

ولايـــةَ سِـــلَّغدٍ ألـــفّ كأنَّـــه ... مِن الرَّهق المخلُوط بِـالنوك أثـوَلُ[٢٣]

هو الأضـبطُ الهـوّاسُ فينـا شـجاعةً ... وفـيمَن يعاديـهِ الهجَـفّ المُثَقَّـلُ[٢٤]

لقد خصص الشاعر بعض الأبيات في الهاشمية الأولى **ببطولة الإمام وبسالته وشجاعته** في ميدان الحرب؛ فارس شجاعٌ لا يشعر بالخوف والعجز:

والوصـــيُّ الـــوليُّ الفـــارسُ المُعـــ ... ـــلِمُ تحـتَ العَجـاجِ غـيرُ الكهـامِ[٢٥]

كذلك في الهاشمية السادسة، يرى أنّ الإمام خلافا للأمويين لديه **شجاعة جيدة ومثالية** يصلح شؤون الناس، يدافع عن الأمة ويمكن أن يرجوه الناس لحل المشاكل؛ ((في الواقع يتحدث الشاعر عن خليفة الأمة الحقيقي الذي بوجوده تحيا الأمة بخير وعافية ويتحول الفقر إلى غنى ورزق وخير))[٢٦] وسياسته سياسة مرضية تسقي الشعب كالمطر:

بِمَرضِـــيّ السياســـةِ هاشِـــميٍّ ... يكـــونُ حَيـــاً لأمَّتـــه رَبيعَـــا

وليثـاً فِـي المشـاهدِ غـيرِ نَكـسٍ ... لِتقـــويمِ البَريـــةِ مُســـتَطيعَا

يقـــيمُ أمورَهَـــا ويـــذُبُّ عنـــها ... ويتـــرُك جَـدبَها أبَـداً مُريعـاً[٢٧]

يذكر الإمام قدرته على قول الحق (في الخطبة: ١٦) فيقول أنه لن يكتم الحق ولن يكذبه من أول ما اختير للخلافة: ((واللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً ولَا كَذَبْتُ كِذْبَةً ولَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وهَذَا الْيَوْمِ)). كذلك يرى أنّه عمل وفق كتاب الله وسنة رسوله، أقام الحق، ونشر الخلق الإسلامي والإنساني، حدّدَ حدود الحلال والحرام، ولهذا ليس لديهم عذرٌ لمخالفته: ((اعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ وأَنَا هُوَ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ وركَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ ووَقَفْتُكُمْ على حُدُودِ الْحَلَالِ والْحَرَامِ وأَلْبَسْتُكُمُ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي وفَرَشْتُكُمُ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وفِعْلِي وأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي...[٢٨])).

يبين الشاعر موشرة أخرى للأمويين وهي **سلوك السياسيين الخاطئ** بالنسبة للشعب، حيث يذكر في ابيات من اللامية - القصيدة الرابعة - سلوك أولئك الحكام الذين يظلمون الناس بطريقة سيئة جداً ولا يأبهون من اضطهادهم لهم ولاينزعجون من ذلك، يقتلون الرجال ويتيمون الأطفال ويثكلون النساء:

فتلك ولاةُ السوء قَد طال ملكهم ... فحتّامَ حتّامَ العناءُ المُطَوّلُ

رَضوا بِفعالِ السوء في أهلِ دينهم ... فَقَد أيتَمُوا طوراً عداء وأثكلوا[٢٩]

من هذا المنطلق، كان الكميت يستفيد - مع الجرأة - من المثل المشهور في تشبيه حكم الأمويين لرعاياهم، والذي ذكره الميداني في كتابه مجمع الأمثال، حيث يقول هذا المثل: ((أجوع من كلبة حومل)): وحومل امرأة من العرب كانت تجيع كلبة لها في حين أنّها تقوم بحراسة الإبل، فقد كانت تربطها بالإبل لحراستها بالليل وتطردها بالنهار وتقول التمسي لنفسك لا ملتمس لك فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع. وهنا يذكر الكميت يذكر أن رعاية بني أمية للأمة كرعاية حومل لكلبتها[٣٠]:

كما رضيت بخلاً وسوءَ ولايةً ... بِكلبتها فِي أوَّلِ الدَّهرِ حَومَلُ

نُباحاً إذا ما الليلُ أظلمَ دونَها ... وضرباً وتَجويعا خَبَالٌ مُخَبَّلُ[٣١]

ثم يقول الشاعر أنه ضاع خبر ظلم الأمويين وحكامهم واعتدائهم على الرعية اكثر من أي زمن مضى؛ فهو لم يأتي بهذا المثل للحكام إلا ليعرفه الناس. وأنّ الحكام في عصره وفي تلك الدولة الحاكمة، يظلمون الناس بطريقة مختلفة:

وما ضَرَبَ الأمثالَ في الجور قبلَنا ... لأجور مِن حكامِنا المُتَمَثِّلُ

هُمُ خَوّفونا بِالعمي هوّةَ الرَّدَي ... كما شَبَّ نارُ الحالفينَ المُهوِّلُ[٣٢]

لكن الإمام ينبيء عن دمار الأمويين واتّحاد المسلمين ونصرتهم على الأمويين وظلمهم وطغيانهم، ويعتبر تشتت المسلمين سببا لمشاكلهم وسيطرة بني أمية عليهم؛ كذلك أنّ عدم مساعدة الحق وإذلال الباطل، دليل حرص الأمويين على تدمير المسلمين: ((وَايْمُ اللَّه لَيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ والتَّمْكِينِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ على النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ لَوْ لَمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ ولَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ ولَمْ يَقْوَ مَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ...[٣٣])).

مؤشرة أخرى نراها للحكم الأموي في الهاشميات وهي **عدم اهتمام الأمويين بالمبادئ الرئيسية**، فيرى الشاعر أنّ الدولة القائمة لاتهتم بهذه المبادئ، و((يستأثرون بالأموال لأنفسهم دون أي إهتمام بمعاناة الفقراء؛ يمتصّون دماء المسلمين[٣٤])) ودماء المسلمين لاقيمة لها عند الحكام الأمويين ويذكر ذلك مع حادثة تقول: ((كان رجل من الأزارقة يمشي بين النخل فأصاب تمرة فأكلها فلامه صاحبه فقال بأي شيء تستحل هذا ثم لقي اللائم رجلا فقتله فقال آكل التمرةِ أنا أكلت تمرة فلمتني عليها فبأي شيء إستحللت قتل الرجل؟))[٣٥].
((يكشف الشاعر في هذه الابيات عن معاناته النفسية وما يعانيه من تناقضات داخلية بين تأييده للثورة لنصرة آل البيت ومن خوفه من غدر بني امية، كل هذه الأمور جعلت من الشاعر يشعر بالحزن والألم))[٣٦]:

تَحِـــلُّ دمـــاءُ المســـلمينَ لـــديهم ويَحـــرُمُ طلـــعُ النخلـــة المُتَهَـــدِّلُ[٣٧]

ثم يصور الكميت عنف الحاكم وضغطه على الشعب وكأنه مدمّر للشعب، وراعٍ يهلك الأغنام، كذلك ((يصور حال الأمة فالأمة ضعفت وانهكت قواها لسياسة الحكام الظلمة عليها[٣٨])) ويشبه الناس بخشب منشور مقطوع من الشجرة الذي لا يستفاد منه بعد أن شبههم بالغنم دون راعٍ:

ولـــو وُلِـــي الهُـــوجُ الثـــوائجُ بالـــذي وُلينـــا بـــه مـــا دَعـــدَعَ المُتَرَخِّـــلُ

بُرينـــا كبَـــري القِـــدحِ أوهَـــنَ متنَـــه مِـــنَ القَـــومِ لا شـــارٍ ولا مُتَنَبِّـــلُ[٣٩]

لقد كانت حكومةُ الأمويين استناداً لقول الإمام، حكومةً تستحل الحرام وتحل العقد، فقد تفشى ظلمهم في البلاد وبين العباد حتى لا يبقى بيت إلا دخله ظلمهم وفسادهم: ((واللَّه لَا يَزَالُونَ حتى لَا يَدَعُوا للَّه مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ ولَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ وحتى لَا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ ولَا وَبَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ...[٤٠])).

١.٢. مكانة الحكومة بين الناس

يؤكد الكميت في الهاشمية الأولى أنه ليس للحاكم الأموي مكانة بين الشعب، من الملاحظ أنه يوضح حال هؤلاء الساسة، فلا يدوم ذكرهم وأنّهم ليسوا نافعين وعادلين، وإن يهلكوا، لايتضرر المجتمع الإسلامي لفقدانهم، وإن يعيشوا في هذه الحياة، لايتوقع الناس منهم أن يقيموا الحق ويرعوا العقد والمعاهدة؛ لأنهم يعرفون عدم كفايتهم:

مَـن يمُـت لايمُـت فَقيـداً ومَـن يحـ ـــيى فَـلا ذو إلٍّ ولا ذو ذِمـامِ[٤١]

في القصيدة السادسة يظهر عدم رضائه من الحكومة ثائرا ويرسل رسالة للحاكم الأموي ويلعنهم و((يسخر من بني أمية ويعبر عما أصابه وأصاب الأمة من الهم والغم لتصل صورته إلى المخاطب الحقيقي وهم (بنوامية) الذين يصورون الأمور كما تحلو لهم وايضا لتصل صورته إلى عامة الناس ليعلموا أن هؤلاء المسمّين بخلفاء الأمة لا فضل لهم على الأمة بل إنهم سراق وظالمون))[٤٢]:

فَقُـل لِـبَنيأميـةَ حيـثُ حَـلّوا وإن خِفـتَ المُهَنَّـدَ والقَطيعَـا

ألا أفٍّ لِـدَهرٍ كنـتُ فيـهِ هِـداناً طائعـاً لكـم مُطيعـاً[٤٣]

ثم يعرب الكميت عن كرهه للحياة الهادئة والبطيئة وخاصة تلك الحياة التي يسيطر عليها الأمويين، وحينما يرى المسلمين فئتين الأغلبية الجائعة والأقلية المشبعة، يلعن الحاكم ويدعو الله أن ينصر المسلمين[٤٤]:

أجـاعَ اللّهُ مَـن أشـبَعتُموهُ وأشـبَعَ مَـن بِجَـورِكم أُجيعَـا[٤٥]

ويلعَـنُ فَـذَّ أمّتِـه جَهـاراً إذا سَـاسَ البريـةَ والخَليعَـا[٤٦]

كما يلعن معاوية دائما، ذلك الشخص الشرير الذي لا يستحق أن يحكم الناس، كذلك سائر الحكام الأمويين. في حين يعد الإمام في الهاشمية الأولى العمود الثابت والصارم للأمة، والذي بشهادته انكسر وانهدم عرش الأمة:

والوَصـيُّ الـذي أمـالَ التَجـو بيُّ بـه عَـرشَ أمـةٍ لانهـدَامِ[٤٧]

لقد فقدت أمة الإسلام بشهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، حاكماً فريداً لا يشبه في سلوكه في الحكم وأخلاقه السياسية الحكام السابقين أو اللاحقين. فيشبهه براعٍ بشهادته فقدت الأمة عزها ومجدها وكرامتها وهويتها. وبعبارة أخرى كأن الناس هلكوا بشهادة الإمام، و((يصفه بقدرته على هداية الناس إلى جادة الصواب وجمعهم على الحق وبدونه فإن الناس يتفرقون مذاهب شتى وتشط بهم السبل ويتشتت أمرهم ويقول واصفا حالة الأمة بعد أن فقدت عليا[٤٨])):

قَتَلُـوا يـومَ ذاك اذ قَتَلُـوهُ حَكمـاً لا كغَـابِرِ الحُكـامِ

راعيـاً كـانَ مُسـجِحاً فَفَقَـدنَا ه وفَقـدُ المُسـيمِ هَلـك السّـوامِ

نالَنـــا فَقـــدَه ونـــالَ سِـــوانَا بِاجتـداعٍ مِـنَ الأنـوفِ اصـطِلامِ[٤٩]

هـذا يعـني أن حكومـة الإمـام عليه السلام مقبولـة عنـد النـاس ولهـا مكانـة بـارزة بيـنهم؛ لأنهـا تشكلت عندما كان الناس يسألون عنه ويطلبون بقبول الخلافة بعد عثمان: ((فما راعَنِى الا والنّاسُ إلى كَعُرْفِ الضَّبُعِ يَنْثالُونَ على مِنْ كُلِّ جانِبٍ، حتى لَقَدْ وُطِىءَ الْحَسَنان، وشُقَّ عطافى، مُجْتَمعينَ حَوْلِى كَرَبِيضَه الْغَنَم... اَما والَّذى فَلَقَ الحَبَّه، وبَرَءَ النَّسَمَهَ لَوْلا حُضُورُ الْحاضِرِ وقِيامُ الْحُجَّه بِوُجُودِ النّاصِرِ، وما أخَذَ اللّهُ على الْعُلَماء أنْ لا يُقارُّوا على كِظَّهَ ظالِمٍ ولا سَغَبِ مَظْلُومٍ لاَلْقَيْتُ حَبْلَها على غارِبِها ولَسَقَيْتُ آخِرَها بِكَاْسِ أوَّلِها...[٥٠])).

١.٣. دور الحاكم في هداية الناس.

كان للحاكم دورٌ هامٌ في هداية الأمة وارتقاء فهم الناس ووعيهم. ويعدُّ الإمام على أهل البدعة والضلالة الذين أضَلّوا الناس وضَيعوا طريق الفلاح، أبغض الخلائق الي الله: ((إنَّ أَبْغَضَ الْخَلائِقِ إلى اللّه رَجُلان رَجُلٌ وَكَلَهُ اللّهُ إلى نَفْسِه فَهُوَ جائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلام بِدْعَةٍ ودُعاءِ ضَلالَةٍ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ضالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِي حَياتِه[٥١])).

في القصيدة الأولى (الميمية)، يعتبر الكميت الإمام هادياً حارب وناضل المخطئين في سبيل هداية الناس؛ سواء المشركين الذين كانوا في طريق الضلالة أو الخوارج الذين يظنون أنهم في طريق الحق. حيث أنّ الإمام هدّم طريق الضلالة:

وأشَـــتَّت بِنـــا مَصـــادرُ شـــتّي بعـــدَ نَهـــجِ الســـبيلِ ذِي الآرامِ

جَـرَّدَ الســيفَ ثـارتَينِ مِـن الدَّهـــ ـــرِ عَلـي حِـينَ دِرَّةٍ مِـن صَـرَامِ[٥٢]

في مُريـدين مُخطـئينَ هُـدى اللـــ ـــهِ ومُستقسِـــمينَ بِـــالأزلامِ[٥٣]

أما الحاكم الأموي من وجهة نظر الكميت، هو إنسان نائم ومتزمل. ويُلاحظ أنّ الشاعر في مطلع القصيدة الرابعة يريد أن يبين أنّ مثل هذا الشخص لايمكن أن يمثل دور الهداية ويهدي الناس وينقذ المجتمع من الظلم والإضطهاد والخمول الذي استشرى على نطاق واسع:

وهَـل أمَّـةٌ مُسـتَيقِظونَ لِرُشـدِهم فَيكشِـفُ عنـه النَعسَـةَ المُتَزَمِّـلُ[٥٤]

يبين الكميت في القصيدة الثانية أنّ هذا الحاكم الأموي حاكمٌ يروج لطريق الانحراف والضلالة والفساد بالنسبة للأشخاص التالين له، فليس لديهم هدف لهداية الشعب، بل إنّ هؤلاء الحكام أنفسهم ضالّون ويضلّون الآخرين؛ إذ أنّهم ليسوا جديرين بالخلافة أخلاقياً، كما أنهم يحقدون ويكيدون للهاشميين وآل الرسول ويحاولون إبعاد الناس عنهم:

وإن زَوَّجــوا أمــرَينِ جــوراً وبدعــةً أنــاخُوا لأخــرَى ذاتِ وَدقَــينِ تُخطَــبُ

أَلجُّــوا ولَجُّــوا فِــي بِعــادٍ وبِغضَــةٍ فَقَد نَشِبوا في حَبل غَــيٍّ وانشَــبُوا[٥٥]

ثم يؤكد الكميت أنّ الحكام الأمويين لا يعدلون ولا يرون الحق؛ وإذا وضح الحق لهم، لا يهتمون به ولايتجهون إليه. بل يقبلون الباطل بسهولة ويشجعون الآخرين على قبوله. ويشبه الشاعر الإعراض عن الحق وقبول الضلالة بلغب الجمل في طريق الغيّ:

إذا قيــل هــذا الحــقُ لا ميــلَ دونَــه فأنقاضُــهم فِــي الغَــيّ حســرَى ولُغَّــبُ

إن عَرَضَــت دون الضــلالةِ حَومــةٌ أخاضُــوا اليهــا طــائعينَ وأوثَبُــوا[٥٦]

لقد استخدم الكميت مصطلح الضلالة سابقاً كميزة للحاكم في عصره. وقد عُرف سببه الآن، وذلك لأنّه يعتبر هوى النفس والتبعية لها سبباً رئيسياً للإنحراف عن الطريق الصحيح:

فَمِــن أيــن أو أنى وكيــفَ ضــلالُهُم هــدى والهَــوى شــتّى بهــم مُتَشَــعِّب[٥٧]

١. ٤. الحق من وجهة نظر الحاكم.

من أبرز علامات صحة النظم الإداري لاسيما في المجتمعات الإسلامية، الحيازة عن الحق والحقيقة والدفاع عنها بين الحكام والسياسيين. أما الإمام علي فقد كان على مدار الحق[٥٨] وقد ذكره رسول الله بذلك، فقال في حديثه عن علي عليه السلام: ((علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار)). وللحق في فكره مكانة هامة، ويتبين الحق ويتكلم عن الحق دائماً؛ مثلا يقول عن هلاك معارضي الحق في الحكمة ٤٠٨ أو ١٨٨: من صارع الحق صرعه؛ من أبدى صفحته للحق، هلك. كذلك يؤكد الإمام أنه لن ينصرف عن الحق حتى يخرجه من بطن الباطل: ((وايْمُ اللَّه لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حتى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِه[٥٩])) كما أنّه يحارب ويقاتل مدعين الحق ومنكريه: ((إِنِّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ وَآخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ[٦٠])). وبعد بيعة الناس وقبوله الخلافة، استدعى الناس حتى ينصروه لإصلاحهم

واحقاق الحق: ((وايْمُ اللَّهِ لَأُنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ ولَأَقُودَنَّ الظَّالِمَ بِخِزَامَتِهِ حتى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الْحَقِّ وإِنْ كَانَ كَارِها[٦١])). في الواقع، تعد العدالة أو الحق من الدعائم الأساسية للمجتمع العلوي. ففي الحكم العلوي ممارسة دين الله مدمج بحقوق الرعايا وتقام السلطة على الطرق المستقيمة والمشروعة فقط[٦٢].

وخلافه حصل الأمويون على الحكم باستلاب الحق. فقد شكلوا سياستهم وحكومتهم على مدار العنف والباطل وغصبوا حق الخلافة لعلي عليه السلام وحكموا الناس، فكيف سيؤدون الحق أولئك الذين يحرمون الهاشميين حقهم في الخلافة؟ ويحكمون مع معاوية ويزيد[٦٣] و((لا يهتمون بإرادة الأمة في انتخاب الحاكم بل يفرضون أنفسهم ويأخذون البيعة قسرا[٦٤])). كذلك ((يبين الشاعر ظلم بنيامية لآل البيت الذين أخذوا منهم حق الخلافة وأنه لولا ذلك لما كان لبنيامية حق على الرعية وثم يؤكد أن هذا الأمر أمر عظيم ولأهميته لايوجد أمر أعظم منه))[٦٥]. فيعبر الشاعر عن هذا المعنى في القصيدة الثانية ثم يؤكد أنّ هؤلاء الحكام استولوا على ما ليس لهم بحق لأنفسهم بل لأولادهم؛ وأكرهوا الناس على البيعة وأجبروهم وحولوا الحكومة إلى حكم ملكي.

بِخائمكم غَصباً تَجوزُ أمورُهم ... فَلم أرَ غَصباً مثلَه يتَغَصَّبُ[٦٦]

بِحَقِّكُمُ أمسَت قُريشٌ تَقودُنا ... وبِالفَذّ مِنها والرَديفَينِ نُركبُ[٦٧]

إذا اتَّضَعونا كارهينَ لِبيعَةٍ ... أنَاخُوا لأُخرَى والأزمَّةُ تُجذَبُ[٦٨]

في حين أن الفلسفة الذاتية والشأن الرئيسي للحكومة الناجحة والمطلوبة هي خدمة الناس؛ لأنّ الحكومة هي أداة لتحقيق شؤون دين الناس ودنياهم[٦٩]. إلا أنّ الحكام في بعض المجتمعات ينظرون إلى رعاياهم كعبيد أو مملوكين ويظنون أنهم مالكوهم؛ لكن في الحكومة الإلهية ينظر الحاكم إلى الرعايا كأصحاب حق، والحاكم محامٍ لهم. فالحكومة في الإسلام وديعة تُعطَى للحاكم[٧٠]، فإذا كانت الحكومة وديعة، فينبغي أن تُقوم على خدمة الناس وإصلاح شؤونهم، ويعد الحاكم نفسه خادماً للناس. بالطبع يعلم الإمام قيمة هذه الوديعة، كذلك حقوق الناس في حكومته الإلهية وحقوقه عليهم؛ إنه يعتقد أن أعظم الحقوق عندالله هو حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي؛ حق فرضه الله لهم وجعله نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم: ((جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقاً افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ

اَلنَّاسِ على بَعْضٍ فَجعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضاً وَلاَ يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إِلاَّ بِبَعْضٍ وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ اَلْحُقُوقِ حَقُّ اَلْوَالِي على اَلرَّعِيَّةِ وَحَقُّ اَلرَّعِيَّةِ على اَلْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اَللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلٍّ على كُلٍّ فَجَعَلَهَا نِظَاماً لِأُلْفَتِهِمْ وَعِزّاً لِدِينِهِمْ...[٧١])). وعلاوة على ذلك يتكلم الإمام في بعض كلامه عن حقوق الناس عليه: ((.. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقّاً وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَيَّ فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ وَتَوْفِيرُ فَيْئِكُمْ عَلَيْكُمْ وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلَا تَجْهَلُوا وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمَا تَعْلَمُوا..[٧٢])).

خلافا لحكومة الإمام لايهتم الأمويون بحقوق شعبهم، بل يدوسون عليها بسهولة. فقد بين الكميت في القصيدة الرابعة أن حكام بني أمية قد قضوا على حقوق المسلمين في مجتمعهم، ويرى أنّهم لا يؤدون حقوقهم ولا يعطونهم من خزائنهم وغنائمهم شيئا؛ ثم يدعي الله أن ينصرهم على أولئك الحكام:

ولـيس لنـا في الفَـيء حـظٌ لـديهم ... وليس لنا في رِحلـة النـاسِ أرحُـلُ[٧٣]

فيـــا ربِّ هـل إلا بـك النصـرُ نبتغـي ... علـيهم وهَـل إلا عليـك المُعَـوَّلُ[٧٤]

ثم يخاطب الشاعر ولاة السوء حكام بني‌امية طالبا منهم أن يوضحوا سياستهم ومنهجهم في ولاية الأمة وأى طريق يتبعون. فالصورة التي يرسمها الشاعر صورة انفعال الحق ضد الباطل. يمثل الحكام السياسيين محاولا تصوير حالة الأمة تحت سلطتهم وظلمهم ويوضح حال رعاة الأمة الذين أضاعوا رعيتهم بسوء تدبيرهم ويسخر من حكام بني‌امية[٧٥]:

فيـا ساسَـتا هـاتوا لنـا مِـن جـوابكم ... فَفـيكم لَعمـري ذو أفـانينَ مِقـوَلُ[٧٦]

هنا السؤال: أيها الحكام الذين تحكمون الناس غصباً وظلماً، كيف تستحقون الحكم؟ في حين أننا عادلون ونقضي بالحق:

أأهــلُ كتــابٍ نحــنُ فيــه وأنــتمُ ... على الحَقِّ نقضِي بالكتـابِ ونَعـدِلُ[٧٧]

هذا الإهمال للحق يوجد الفرق بين الطبقات المختلفة في المجتمع. فهنا يقارن الكميت بين الناس والسياسيين ويعتبرهم فرقة الأثرياء والأغنياء الذين يبعثون الفرق بين الطبقات مع إزالة حق الناس:

فكيـفَ ومِـن أنى وإذ نحـنُ خِلفَـةٌ ... فريقــان شــتّى تَســمَنون ونَهــزَلُ

لنـــا وتِـــلاعُ الأرضِ حـــوٌ مُريعَـــةٌ سَـــنامٌ أمالتـــهُ الخَطـــائطُ أميـــلُ[٧٨]

١. ٥. اساءة استعمال الدين والتحريف والبدعة فيه.

برأي ابن خلدون أنّ السياسة الشرعية والدينية التي يأتي بها النبي هي تلك الطقوس والنظم الكاملة التي توجد فيها النشاطات والمؤسسات المختلفة وتبتني على الخير والسعادة المشتركة[٧٩]. لكن الأمويين لم يقدروا هذا الكلام حق قدره. وقد نبّأ الإمام عن مستقبل المسلمين وظهور الباطل وإخفاء الحق والافتراء على الله ورسوله؛ كذلك نبّأ عن الذين يحرفون القرآن وينشرون المعاني والقوانين التي تخدمهم: ((إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ طَرِيدَانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ...[٨٠])).

يؤكد الكميت هذه الفكرة ويبين في القصيدة الثانية أنّ السياسيين الأمويين استغلوا القرآن لصالحهم وجعلوه وسيلة لتحقيق أهدافهم المستبده، فجميعهم راضون به لأنّهم وصلوا إلى الأهداف المطلوبة:

وقَـد دَرَسُـوا القُـرآنَ وافتَلَجُـوا بـه فَكُلُّهُـــمُ راضٍ بِـــه مُتَحَـــزِّبُ[٨١]

ثم يشير الشاعر في القصيدة الرابعة مرة أخرى إلى أنّ كتاب الله مهجور، فقد هجره الناس، كما أنّ الحكام لا يعملون بأوامره:

أم الـــوحي منبـــوذٌ وراء ظهورنـــا فَـــيحكمُ فينـــا المَرزُبـــانُ المُرَقّـــلُ[٨٢]

كذلك الدين مهجور من الجانب القرآني. ويحذر الإمام من ترك الناس الدين من أجل دنياهم، إذ أنهم يخسرون أكثر مما يستفيدون، لأنّ الله يفتح عليهم أبواب البلاء: ((لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ[٨٣])). ومن عواقب ترك الدين وسكوت الناس واللامبالاة في أمر الدين أنها تتغير أحكام الله على يد الحكام، ويعد رأى الحاكم وإعتقاده كمحور وأساس للعمل بدلاً عن الدين. ((يجذب الشاعر انتباه المتلقي عن طريق إثارة تشويقه وفضوله ودفعه إلى التأمل في واقعه[٨٤])) ومن

وجهة نظره - في القصيدة الرابعة- أنّ الإسلام كان معطلاً واحكامه معطلة وكأنما الناس قد اتخذوا ديناً آخر غير الدين الإسلامي:

وعَطَّلَــت الأحكــامُ حــتى كأنَّنــا علــى مِلَــةٍ غــيرَ الــتي نَتَنَحَّــلُ[٨٥]

ثم يعبر الشاعر عن عدم كفاءة الحكام في أمر قيادة الدين ومرجعيته. فيعتقد أنهم منحرفون (كما ذكر سابقا) فهم في الظاهر يتولّون كتاب الله وأحكام الإسلام، إلا أنّهم لا يتدبرون في آيات الله ولا يتتبعون أوامره ولايعرفون نواهيه؛ كأنما خُتم على قلوبهم:

كــأنَّ كتــابَ اللهِ يعنَــى بِــأمره وبِــالنَهي فيــهِ الكــودَنيُّ المُركــل

ألم يتَــــدَبَّر آيــــةً فَتَدُلّــــه على تَرك مَا يأتي أم القَلبُ مُقفَلُ[٨٦]

بعد أن بين الكميت غصب الخلافة وحق الهاشميين للولاية والحكومة، يتكلم في القصيدة الثانية عن الحكام الذين ينكرون ميراث الرسول ويحرفون دين الله وأحكامه لصالحهم، وأيضاً يخففون من أحكامه الحقيقية ويسهّلونها وفقا لأهواءهم؛ في حين يحتاج هؤلاء إلى الإصلاح حتى يعرفوا الحق. ولا يكتفي الشاعر بهذا فقط بل ينظر بالتدقيق والفطنة ويقظة أكثر ويقول: إن يريدوا أن يظهروا سنة الرسول، يظهروها على خلاف الحق وحسب هواهم ورغبتهم:

يروضــونَ ديــنَ اللهِ صــعباً مُحَرَّمــاً بِأفواهِهم والــرَّائضُ الــدينِ أصعبُ[٨٧]

إذا شــرعوا يومــا علــى الغــي فتنــةً طــريقُهم فيهــا عَــن الحَــقِّ أنكــبُ[٨٨]

يرى الكميت أنّ السلوك على خلاف سيرة الرسول وأهل بيته هو أحد ميزات الحكام المعاصرين والمتباهين بأنهم لا يتبعون المهتدين. فتجد في قلوبهم شيئاً يخبؤنه ويحجبونه عن الناس ولايريدون أن يكشفوه؛ وهذا الشيء هو رأيهم بالنسبة لأفضيلتهم من الرسول:

رَضــوا بخِــلاف المُهتــدينَ وفِــيهم مُخبَّــأةٌ أخــرَى تُصــانُ وتُحجَــبُ[٨٩]

مخبأة، أي خصلة قد خبّؤها عندهم ولا يظهرونها، وقد قيل حول المخبأة: ((وقالوا المخبأة: أنهم قالوا: الخليفةُ أفضلُ من الرسول حتى قَام إلى هشامَ رجلٌ فقال يا أميرالمؤمنين أخليفتُك الذي خلَّفتَه في مالك وأهلك هو أعظمُ قدراً عندك أم رسولُك الذي تُرسِلُه في حاجتك؟ قالَ بل خليفتي؛ قال فأنتَ أعظَمُ قَدراً عندالله جَلَّ ذِكرُه[٩٠])). استفادوا من هذا القياس الباطل وقالوا أن الخليفة أفضل من الرسول.

أما في القصيدة الرابعة يكشف الشاعر عن هذه الميزة ويبين أن الوالي في كلامه، لايتحدث عن الفرق بين العمل والكلام؛ لكن أفعاله تدلّ على أن الأمر ليس كذلك، في الواقع يقولون إنّ آل مروانَ على مدار الحق ويدعون بالعمل على أساس سنة الرسول ولكن يفعلون ويسلكون على خلافه، كأفعال أهل الجاهلية وكأنهم عادوا اليها ولايهمهم ما يحدث بالدين:

كــلامُ النبــيينَ الهــداةِ كلامُنــا وأفعــالُ أهــلِ الجاهليــةِ نَفعَــلُ[٩١]

في حين أن في حياة الإمام السياسة لا نرى فجوةً بين الفعل والقول، فكلاهما تفسير للآخر، وحينما قبل الإمام الحكومةَ دمج الأخلاق بالسياسة[٩٢]. فقد كان الإمام يقيم السياسات الحكومية على محور الشريعة والسنة النبوية. وسعى أن يجري نموذجاً من نظام الإدارة الإسلامية في زمانه نظريا أو عمليا ويقدم المؤشرات الضرورية و المبادئ العامة والشاملة لمستقبل المسلمين[٩٣]. فيؤكد الإمام على طاعة كتاب الله وسنة رسوله: ((لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ والْقِيَامُ بِحَقِّهِ والنَّعْشُ لِسُنَّتِهِ[٩٤])).

أعرب الكميت عن بيان هذه السجية يعني طاعته بالنسبة لوليه رسولالله، إلى جانب أدبه وتقواه في القصيدة السادسة والثانية:

لَــدى الــرَّحمنِ يصــدَعُ بِالمَثــاني وكــانَ لــه أبوحَســنٍ مُطيعَــا[٩٥]

ونِعــمَ وليُّ الأمــرِ بعــدَ وليِّــه ومُنتَجِــعُ التَقــوَى ونِعــمَ المُــؤَدِّبُ[٩٦]

ومن الميزات الأخرى للحكام الأمويين، البدعة والتغيير والتحريف في الدين، فيضطرّ الناس بأن يتبعوهم بغير وعي. ويتعجب الشاعرَ - في القصيدة الرابعة - من سلوك المتدينين الذين يتبعون البدع والتحريفات:

لَهــم كــلَّ عــامٍ بدعــةٌ يحــدثونَها أزلُّــوا بهــا أتبــاعَهم ثُــم أوحَلُــوا[٩٧]

وعيــبٌ لأهــل الــدينِ بعــدَ ثُباتــه إلى مُحــدَثاتٍ لــيس عنــها التَنَقُّــل

كما ابتَدَعَ الرهبانُ مـا لم يجـيء بـه كتــابٌ ولا وحــى مِــن اللهِ مُــنزَلُ[٩٨]

في حين يعتبر الإمامُ أنّ القائدَ الظالم والمضلَّ والمبدع والمحرّف هو شرَّ الناس: ((إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وضُلَّ بِهِ فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً وأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً[٩٩])).

كذلك يقول أنّ البدعة في الدين تستلزم ترك السنة، والأمويون أحدثوا البدع وتركوا السنة: ((ومَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ فَاتَّقُوا الْبِدَعَ والْزَمُوا الْمَهْيَعَ إِنَّ عَوَازِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا وإِنَّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا[١٠٠])).

١. ٦. حب الدنيا بين الحكام

يدعو الإمام الناس إلى ترك الدنيا المملوءة بالشهوات والجمال والآمال مع أنه يعلم أنّهم يحبونها وصعب عليهم أن يتجنبوها: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وراَقَتْ بِالْقَلِيلِ وتَحَلَّتْ بِالْآمَالِ وتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا ولَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ بَائِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ[١٠١])). ((عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِالزَّهْدِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ وإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا والْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَامِكُمْ وإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا...[١٠٢])). و قد تجنب الإمام في حكومته الدنيا، و كذلك يدعو الأمة أن لا يغترّوا بها وبما فيها؛ لكن برغم ذلك ومع الأسف، فقد كانت الرغبة للدنيا من أهم سجايا الأمويين في حكمهم. فيصور الكميت هذه السجية وإلى جانبها يكشف عن عدم اهتماهم بما هو حلال أو حرام؛ والتمسك بالقرآن ميزة يوصي بها الإمام في كتابه، عماله إلى التمسك بها دائما: ((وتَمَسَّكْ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ واسْتَنْصِحْهُ وأَحِلَّ حَلَالَهُ وحَرِّمْ حَرَامَهُ وصَدِّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الْحَقِّ[١٠٣])). وفي القصيدة الثانية لا يرضى الكميت بأن يغترّ بالدنيا ولذاتها الزائلة كهؤلاء الحكام الأمويين ويسأل الله أن يغلق له طريق الإنحراف وحب الدنيا؛ لأن الدنيا زائلة فلهذا لاينبغي أن يركن إليها؛ فالثقة بالدنيا جهلٌ استناداً لقول الإمام ((إن الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل[١٠٤])):

تَفَرَّقَتِ الدنيا بِهِم وتَعَرَّضَت ... لَهم بِالنِطافِ الآجِناتِ فأُشرِبُوا[١٠٥]

ثمّ يتضرع الشاعر إلى الله من أن يخدَع؛ كما خُدِع الأمويون، كذلك ظلمهم لأهل البيت:

حنانَيكَ ربَّ الناسِ مِن أن يغُرَّني ... كما غَرَّهُم شُربُ الحياةِ المُنَضَّبُ[١٠٦]

يتكلم الشاعر في بعض الأبيات من القصيدة اللامية عن حب الناس والحكام للدنيا والحياة والغفلة من الموت. ويعتقد أنهم غافلون قد نسوا مهمتهم ولا يعلمون إلى أي مسير يذهبون؛ فهم يحبون الحياة الطويلة ويتمسكون بالدنيا التي هي أقل شأنا في عين الإمام من عراق خنزير: ((واللّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ[١٠٧])):

رَضـــيناَ بِـــدنيا لا نُريـــدُ فراقَهـــا ... علـــى أنَّنـــا فيهَـــا نَمـــوتُ ونُقتَـــلُ
ونحـــنُ بهـــا المُستمِســـكونَ كأنَّهـــا ... لنـــا جُنَّـــةٌ مِمـــا نَخـــاف ومَعقَـــلُ
أرانَـــا علـــى حُـــبِّ الحيـــاةِ وطولِهـــا ... يجَـــدُّ بِنـــا فِـــي كـــل يـــوم ونَهـــزِلُ[١٠٨]
نُعـــالِجُ مُرمَقّـــاً مِـــن العَـــيش فَانيـــاً ... لـــه حَـــارِك لا يحمـــلُ العـــبءَ أجـــزَلُ
كحالِئـــة عَـــن كوعِهـــا وهَـــي تَبتَغـــي ... صَـــلاحَ أديمٍ ضَـــيعتهُ وتَغمُـــلُ[١٠٩]
فأصـــبَحَ بـــاقي عيشِـــنا وكأنَّـــه ... لـــواصفه هِـــدمُ الخِبـــاءِ المُرَعبَـــلُ
إذا حـــيصَ منـــهُ جانـــبٌ راعَ جانـــبٌ ... بِفـــتقَينِ يضـــحَى فيهمـــا مُتَظَلِّـــلُ[١١٠]

يوصي الإمام بعدم الانخداع بالدنيا ويؤكد أنه لم يكنز ولم يحفظ من زخارف الدنيا لنفسه شيئاً، ويزهد في الدنيا ويقنع بالقليل في حياته، ويعد الدنيا أقل شأنا من عفصة مقرة: ((فَوَاللَّه مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً ولَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمهَا وَفْراً ولَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً ولَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً ولَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ ولَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ... إِلَيْكَ عَنِّي يَا دُنْيَا فَحَبْلُكِ على غَارِبِكِ قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ وأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ واجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ[١١١])). ويصور الكميت هذه الخصائص في حكومة الإمام ومنها: الاعتدال في سلوكه، عدم اغتراره بنعم الدنيا، طلب مرضاة الله والمشي في طريقه:

حُطوطـــاً في مَســـرَّتِه ومَـــولى ... إلى مَرضَـــاةِ خَالِقِـــه سَـــريعَا[١١٢]

١. ٧. سجايا الحاكم الخلقية

من وجهة نظر الكميت أنّ الأمويين ملوك لا تتوفر فيهم الشروط التي يجب أن يتمتع بها من يخلف الرسول في ولاية الأمة، لذلك هم ملوك سوء وحكمهم نكبة وبلاء على رعاياهم. وقد سلب الكميت الخلفاء الأمويين الكثير من الصفات الدينية ودعت أشعاره للثورة عليهم لأنهم خارجون عن الدين. وهم برأيه حكام جائرون يسوسون الرعية سياسة غاشمة، أما بنوهاشم فهم يسعون لنشر الرحمة والرأفة والعدل بين الناس[١١٣]. كما يعتقد الإمام أن بنيأمية ليس لديهم علم وحكمة وتدبير في الأمور تمكنهم من رئاسة المسلمين وإدارة المجتمع. فهم كالأنعام السائمة والصخور القاسية: ((لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ

ولَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّاقِبَةِ فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ والصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ..[١١٤])). ويعرب الكميت عن هذا المعنى ويؤكد في البيت الأول من لاميته على فقدان الحاكم ذي الكفاءة في عصره ويقول أن الإنسان الأعمى وغير الواعي الذي لايهتم بالحق ويفتقر للحكمة لا يقدر أن يقود المجتمع ويحل محل الحاكم:

ألا هَـل عَـمٍ فِـي رأيـه مُتأمِّـلُ وهَل مُدبِرٌ بَعدَ الإساءَةِ مُقبِلُ؟[١١٥]

أيضا يرى الشاعر في القصيدة اللامية أن الحكام في عصره ليسوا عادلين، صادقين، باحثين عن الحقيقة ومجددين للقيم الأخلاقية والإسلامية والإنسانية. يعني أنّهم المنافقون الذين يتكلمون على محور الحق ولكنهم يفعلون ضده:

مصيبٌ على الأعوادِ يومَ ركوبِها لما قال فيهَا مُخطِيءٌ حينَ ينزِلُ[١١٦]

يشَبِّهُها الأشباهُ وهي نصيبُه له مَشرَبٌ منها حرامٌ ومَأكلُ[١١٧]

إنّ العدالة ليست عنصراً هاما ورئيسيا للحكومة فحسبُ، بل تحدّد سياسة المجتمع وتكوّن أهمَ أهداف الحكومة[١١٨]. ومع أنّ المصلحين في العالم يعتبرون العدل طريق واحد لإصلاح المجتمع والشعب وأيضا ثبات الحكومة، إلا أن الظلم متداوم خلال العصور، ولكن يتغير نوعه وشكله فقط[١١٩]. ومع الأسف، فقد كان الظلم من المعايير الحكومية في الدولة الأموية، حيث كانوا يحكمون الناس بالجور والعدوان ولايهتمّون بالعدل وكذلك ((يثيرون الفتن في المجتمع ليشغلوا الناس بها وليواصلوا سيطرتهم المقيتة على المجتمع[١٢٠])) يقول الكميت في القصيدة الثانية:

رُدَافَى عَلينا لَم يسيمُوا رَعيةً وهَمُّهُمُ أن يمتَروها فَيحلُبُوا[١٢١]

لِينتَتِجُوهَا فتنةً بعدَ فتنةٍ فَيفتَصِلُوا أفلاءَها ثُمَّ يربَبُوا[١٢٢]

كذلك يكشف الشاعر في القصيدة الثانية عن خصائص أخرى في هذه الحكومة مثل إساءة استخدام الحكومة، الشغب، عدم النزاهة والنسب والشرافة، العنف والضغط والسلوك غيرالإنساني:

أقاربُنا الأدنُونَ مِنهُم لِعِلَّةٍ وسَاسَتْنَا مِنهُم ضُباعٌ وأَذؤُبُ

لنا قائدٌ منهم عَنيفٌ وسائقٌ يقَحِّمُنَا تِلك الجَراثيمُ مُتعِبُ[١٢٣]

لكن الإمام من وجهة نظر الشاعر في القصيدة الأولى، أهل العفة والمجد. كذلك يبين الكميت مع نظرته الثاقبة دور الإمام الهامّ في تحقيق الشؤون وإصلاحها وتعطيل الأمور الضارة للإسلام والأمة المسلمة. فو قائد شجاع يحارب ويقاتل الأعداء والكفار وقادة الشرك من أجل الإسلام؛ لايغض بصره عن مجازاة الأعداء وعقابهم، فيقتلهم ويهزمهم، ولكن لا يحمل الرعية فوق طاقتها أو يشق عليها:

كانَ أهلَ العفافِ والمجدِ والخيـ ـرِ ونقضِ الأمورِ والإبرَامِ[١٢٤]

كم لَه ثُمَّ كم لَه مِن قَتِيلٍ وصَريعٍ تَحتَ السَّنابِك دامِي

وخَميسٍ يلُفُّه بِخَميسٍ وفِئامٍ حَواهُ بعدَ فِئامِ

وعَميدٍ مُتَوَّجٍ حُل عَنهُ عُقدُ التاجِ بالصَنيعِ الحُسامِ[١٢٥]

ينظم الكميت هذه الأبيات لشجاعة الإمام وجسارته فلا يوجد له نظيراً أو منافساً أبداً.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة مع النص الشعري حول الحكم الأموي والعلوي، ومن البحث في كلام الكميت توصلت إلى الآتي:

يرى الكميت أنّ لحكومة الإمام علي عليه السلام مكانة كبيرة لدورها الهام في مصير الشعب. تلك الحكومة التي حازت على مكانة بارزة في شعر الكميت. أما الحكم الأموي الذي كان قائماً على مدار الدنيا والهوى والعنف والظلم، فهو مرفوض من جانب الشاعر. ففي الحكم الأموي لا يهتم بحقوق الناس؛ حيث كان السياسيون يظلمون ويكلفون الشعب فوق طاقته، في حين أنهم عجزة أمام الأعداء. فهم الحكام الذين لايدبّرون، وقد ضاع خبر ظلمهم وإعتدائهم اكثر من أي وقت مضى؛ فهم الباحثون عن الدنيا الذين يجعلون من الدين في حكمهم أداة للوصول إلى أهدافهم المستبدة، ويعجزون عن قيادة المجتمع. فليس لهم مكانةٌ بين الشعب، وإن يموتوا لايتضرر المجتمع الإسلامي لفقدانهم، وإن يعيشوا لايتوقع الناس منهم أن يقيموا الحق ويرعوا العقد والمعاهدة. لكن بشهادة أميرالمؤمنين عليه السلام، فقدت الأمة عزها ومجدها وهويتها. لأنّه إنسان مدبر لديه شجاعة جيدة ومثالية يصلح شؤون الناس، يدافع عن الأمة ويمكن أن نرجوه لحل المشاكل، يدير النظام الإسلامي على أساس السنة النبوية وأحكام الشريعة، مع اهتمامه بالحقوق الإجتماعية والأمنية وهداية الناس.

Abstract

The paper is an attempt to study the characteristics of Umayyad and Alavid government in "Hashmiat AL-Kumait Bin Zaid AL-Asadi", the Shia poet in Umayyad period. He is the most prominent Arab poets whose poems are rich set of human and political beliefs and ideas. He is a vanguard of binding literature that he used his poem as the trenchant weapon to defend the rights of AL-AL-Bait. He was able to insert the Shia meanings and its important doctrine in the structure of argumentative poetry and submit it in the Umayyad period.

The government is one of the most important concepts and meanings that used by the poet AL-Kumait in Hashmiat. Government as a political and social necessity and trust of God should be used to attend people affairs and governor to be public servant.

In his view, Umayyad have a worldly view to the government so in this way they attempt to distort and make an innovation in religion and law, and also behave unlike the Prophet's tradition, and more importantly disregarding social rights. But in the Alavid government, diplomacy is based on the religion, right, law, democracy and social rights.

Accordingly, the purpose of this paper is to study, explain and compare the Umayyad and Alavid governments in Hashmiat AL-Kumait so principals and important basis of two governments will be obtained.

The approach of article is descriptive and analytical based on the extraction of relevant verses from the Hashmiat.

Keywords: Umayyad Government, Alavid Government, Imam Ali, AL-Kumait Bin Zaid AL-Asadi, Hashmiat

هوامش البحث

(١) فرهنگ علوم اجتماعي، آلن بيرو: ٥٢
(٢) درآمدي بر دائرةالمعارف علوم اجتماعي، ساروخاني: ٢٩٩
(٣) فرهنگ علوم سياسي، جاسمي: ٣٤٥
(٤) حكومت و مردم در انديشهي مولانا، جمشيدي: ٧٠
(٥) خزانة الادب و لب لباب العرب، البغدادي: ١/٦٩؛ تاريخ الكوفة، البراقي٤/٤٦١؛ الإصفهاني، ١٧/١
(٦) تاريخ الأدب العربي العصر الأموي، الحسين: ٨٤
(٧) في الشعر الإسلامي و الأموي، القط: ٢٧٨
(٨) الكميت بن زيد الأسدي، الجنّان: ١٣١
(٩) بررسي شرح احوال كميت بن زيد اسدي، نقره: ١٤٣
(١٠) أسلوب الالتفات في هاشميات الكميت، عبدالسعادة: ٣٦
(١١) هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، الحافز الحق للثورتين السياسية والإجتماعية والأدبية، زراقط: ٢٤٢.
(١٢) زراقط: ٢٤٥
(١٣) الكميت بن زيد الأسدي، شاعر العصر المرواني، الصعيدي:١٤
(١٤) أدب الشيعة إلى القرن الثاني، طه حميده: ٢٥٩
(١٥) نهج البلاغة، الخطبة: ٩٣
(١٦) هاشميات، عبدالعظيم زاده: ٦٧٣
(١٧) شرح هاشميات الكميت بن زيد الاسدي، ابورياش: ٢٣
(١٨) عبدالسعادة: ٤٦
(١٩) ابورياش: ٢٤
(٢٠) نهجالبلاغة، الخطبة: ٢٢٤
(٢١) ابورياش: ١٥٥
(٢٢) المصدر نفسه: ١٥٦
(٢٣) المصدر نفسه: ١٥٨
(٢٤) المصدر نفسه: ١٥٩
(٢٥) المصدر نفسه: ٣٠
(٢٦) عبدالسعادة: ٣٩
(٢٧) ابورياش: ١٩٩
(٢٨) نهجالبلاغة، الخطبة: ٨٧
(٢٩) ابورياش: ١٦٠
(٣٠) مجمعالأمثال، الميداني: ١٦٤/١

(٣١) ابورياش: ١٦٠
(٣٢) المصدر نفسه: ١٦١
(٣٣) نهج‌البلاغة، الخطبة: ١٦٦
(٣٤) الحكومة الإسلامية من منظور الشاعر الكميت بن زيد، آذرشب: ١٤٤
(٣٥) أبو رياش: ١٦٢
(٣٦) الإيقاع في الهاشميات ، شادان جميل عباس: ٢٧٧
(٣٧) ابورياش: ١٦٢
(٣٨) عبدالسعادة: ٤٦
(٣٩) ابورياش: ١٥٧
(٤٠) نهج‌البلاغة، الخطبة: ٩٨
(٤١) ابورياش: ٢٤
(٤٢) عدالسعادة: ٣٩
(٤٣) ابورياش: ١٩٨
(٤٤) عبدالعظيم زاده: ٦٧٤
(٤٥) ابورياش: ١٩٨
(٤٦) المصدر نفسه: ١٩٩
(٤٧) المصدر نفسه: ٢٩
(٤٨) آذرشب: ١٤٣
(٤٩) ابورياش: ٣١
(٥٠) نهج البلاغة، الخطبة: ٣
(٥١) نهج البلاغة، الخطبة: ١٧
(٥٢) ابورياش: ٣٢
(٥٣) المصدر نفسه: ٣٣
(٥٤) المصدر نفسه: ١٤٧
(٥٥) المصدر نفسه: ٧١
(٥٦) المصدر نفسه: ٧٣
(٥٧) المصدر نفسه: ٧٤
(٥٨) تبلور ويژگي‌هاي حكومت عدالت‌محور علوي در شعر عربي، شيروي خوزاني: ١٤
(٥٩) نهج البلاغة، الخطبة: ١٠٤
(٦٠) الخطبة:١٧٣
(٦١) الخطبة:١٣٦

(٦٢) تبيين مؤلفه‌هاي سياست اخلاقي امام علي پس از رسيدن به حكومت، سلطان‌محمدي: ٩١.

(٦٣) وصل الأمويون إلى الحكم بالعنف والظلم؛ في حين يعتقد الشاعر في قصيدته السادسة أن الرسول اختار علياً من بين الأمة للإمامة والولاية:

وأصفاهُ النبيُّ على اختيارٍ ... بما أعيَى الرفوضَ له المذيعَا

ويومَ الدَّوحِ دَوحِ غَديرِ خُمٍّ ... أبَانَ له الولايَةَ لو أُطيعَا

ولكنَّ الرجالَ تَبَايعُوهَا ... فلم أرَ مثلَها خَطَراً مَبيعاً

(٦٤) آذرشب: ١٤٤

(٦٥) عبدالسعادة: ٤٤

(٦٦) ابورياش: ٥٥

(٦٧) المصدر نفسه: ٥٦

(٦٨) المصدر نفسه: ٥٧

(٦٩) جمشيدي: ٨٣

(٧٠) مردم سالاري در حكومت امام علي، بخشايش: ٥٦

(٧١) الخطبة: ٢١٦

(٧٢) الخطبة: ٣٤

(٧٣) ابورياش: ١٦٣

(٧٤) المصدر نفسه: ١٦٤

(٧٥) عبدالسعادة: ٤٢

(٧٦) ابورياش: ١٥٣

(٧٧) المصدر نفسه: ١٥٤

(٧٨) المصدر نفسه: ١٥٤

(٧٩)دولت وحكومت در اسلام، لمبتون: ٢٧٥

(٨٠) الخطبة: ١٤٧

(٨١) ابورياش: ٧٤

(٨٢) المصدر نفسه: ١٥٥

(٨٣) نهج البلاغة، الحكمة: ١٠٦

(٨٤) عبد السعادة: ٤١

(٨٥) أبو رياش: ١٤٧

(٨٦) المصدر نفسه: ١٥٩

(٨٧) المصدر نفسه: ٦٩

(٨٨) المصدر نفسه: ٧٠

(٨٩) المصدر نفسه: ٧٠
(٩٠) المصدر نفسه: ٧١
(٩١) المصدر نفسه: ١٤٨
(٩٢) سلطان محمدي: ٩٢
(٩٣) مباني و شاخصه‌هاي حكومت علوي، ثواقب: ٣
(٩٤) الخطبة:١٦٨
(٩٥) ابورياش: ١٩٦
(٩٦) المصدر نفسه: ٨٢
(٩٧) المصدر نفسه: ١٦١
(٩٨) المصدر نفسه: ١٦٢
(٩٩) الخطبة: ١٦٤
(١٠٠) الخطبة:١٤٥
(١٠١) الخطبة:١١١
(١٠٢) الخطبة:٩٩
(١٠٣) نهج البلاغة، الكتاب:٦٩
(١٠٤) الحكمة:٣٨٤
(١٠٥) ابورياش: ١٩٢
(١٠٦) المصدر نفسه: ٧٢.
(١٠٧) الحكمة:٢٣٦.
(١٠٨) ابورياش: ١٤٨.
(١٠٩) المصدر نفسه: ١٤٩.
(١١٠) المصدر نفسه: ١٥٠.
(١١١) نهج البلاغة، الكتاب:٤٥.
(١١٢) ابورياش: ١٩٦.
(١١٣) الحسين: ٨٥.
(١١٤) الخطبة:١٠٨.
(١١٥) ابورياش: ١٤٦.
(١١٦) المصدر نفسه: ١٥٢.
(١١٧) المصدر نفسه: ١٥٣.
(١١٨) جمشيدي: ٨٢.
(١١٩) جامعه شناسي حكومت وحاكمان در مثنوي، عقدايي: ٢٠٨.

(١٢٠) آذرشب: ١٤٤.
(١٢١) ابورياش: ٥٧.
(١٢٢) المصدر نفسه: ٥٨.
(١٢٣) المصدر نفسه: ٥٨.
(١٢٤) المصدر نفسه: ٢٩.
(١٢٥) المصدر نفسه: ٣٠.

قائمة المصادر والمراجع

- **نهج البلاغة**
- **أدب الشيعة إلى القرن الثاني**: عبدالحسيب طه حميدة، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، قاهرة، ١٩٨٦.
- **أسلوب الإلتفات في هاشميات الكميت**: م.بشائر امير عبدالسعادة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ١، العدد ٢٢، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٠١٤.
- **الأغاني، المجلد ١٧**: ابوالفرج الاصفهاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠.
- **الإيقاع في الهاشميات**: شادان جميل عباس، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ٢، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦.
- **بررسي شرح احوال كميت بن زيد اسدي**: عباسعلي نقره، رسالة ماجستير، جامعة تربيت مدرس، طهران، ١٦٣٧ هـ.ش.
- **تاريخ الأدب العربي العصر الأموي**: قصي الحسين، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٨.
- **تاريخ الكوفة، المجلد ٤**: حسين بن أحمد البراقي النجفي، تحرير واضافة: سيد محمدصادق بحرالعلوم، دارالنهضة العربية، دارالأضواء، بيروت، ١٩٨٧.
- **تبلور ويژگيهاي حكومت عدالتمحور علوي در شعر عربي**: مصطفىٰ شيروي خوزاني ومحمودرضا توكلي محمدي، مجلة پژوهشنامه نهجالبلاغه. سنة ١، العدد ١، ١٣٩١ هـ.ش.
- **تبيين مؤلفههاي سياست اخلاقي امام علي پس از رسيدن به حكومت**: حسين سلطان محمدي وفاطمه سلطان محمدي، مجلة پژوهشنامهي علوي، سنة ٣، العدد ١، ١٣٩١ هـ.ش.
- **جامعهشناسي حكومت وحاكمان در مثنوي**: تورج عقدايي، مجلة عرفان، سنة٦، العدد٢٤، ١٣٨٩هـ.ش.

- **الحكومة الإسلامية من منظور الشاعر الكميت بن زيد:** محمدعلي آذرشب، رسالة التقريب، العدد ١٦، ١٣٧٦هـ.ش.
- **حكومت ومردم در انديشهي مولانا:** محمدحسين جمشيدي، فصلية سياست، مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية، سنة ٤١، العدد ٢، ١٣٩٠ هـ.ش.
- **خزانة الادب ولب لباب العرب، المجلد ١:** عبدالقادر بن عمر البغدادي، الطبعة الأولى، دارصادر، بولاق، ١٢٩٩هـ.ق.
- **درآمدي بر دائرةالمعارف علوم اجتماعي:** باقر ساروخاني، الطبعة الأولى، كيهان، طهران، ١٣٧٠هـ.ش.
- **دولت وحكومت در اسلام:** آن. كي. اس. لمبتون، ترجمة وتحقية: سيد عباس صالحي ومحمدمهدي فقيهي، الطبعة الأولى، عروج، طهران، ١٣٧٤ هـ.ش.
- **شرح هاشميات الكميت بن زيد الاسدي:** احمد بن ابراهيم ابورياش القيسي، تحقيق: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
- **فرهنگ علوم اجتماعي:** آلن بيرو، ترجمة: باقر ساروخاني، الطبعة الأولى، كيهان، طهران، ١٣٦٧ هـ.ش.
- **فرهنگ علوم سياسي:** محمد جاسمي وبهرام جاسمي، الطبعة الأولى، گوتنبرگ، طهران، ١٣٥٧هـ.ش.
- **في الشعر الإسلامي والأموي:** عبدالقادر القط، دارالعربية، بيروت، دون تاريخ.
- **الكميت بن زيد الأسدي:** مأمون بن محيي الدين الجنّان، الطبعة الأولى، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.
- **الكميت بن زيد الأسدي شاعر العصر المرواني:** عبدالمتعال الصعيدي، دارالفكر العربي، قاهرة، دون تاريخ.
- **مباني وشاخصههاي حكومت علوي:** جهانبخش ثواقب، مجلة پژوهشنامهي علوي، سنة ٣، العدد ٢، ١٣٩١ هـ.ش.
- **مجمع الأمثال، الجزء الأول:** أبيالفضل أحمدبن محمدبن ابراهيم الميداني النيسابوري، النسخة الإلكترونية: www.al-mostafa.com
- **مردمسالاري در حكومت امام علي:** احمد بخشايش اردستاني وفرزانه دشتي، مجلة پژوهشنامهي علوي، سنة ٤، العدد ٢، ١٣٩٢هـ.ش.
- **هاشميات:** محمد عبدالعظيم زاده، مجلة آينهي پژوهش، العدد ٧٧-٧٨، ١٣٨١ هـ.ش..
- **هاشميات الكميت بن زيد الأسدي، الحافز الحق للثورتين السياسية والإجتماعية والأدبية:** عبدالمجيد زراقط، مجلة المنهاج، العدد٢. مركز الغدير الدراسات الإسلامية، بيروت، ١٩٩٦.